لهم الكل ولا يفوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كانهم في جنة ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا باتيهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يفوتهم بذلك الجنة الاخروية
اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يورثونها منهم تلك الجنة وان
كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحم بها مقيمي الصلوة وتاركيها ومشتهي الشهوات ومجتنبيها
هي التي نورث من غير المتقي من عبادنا وان انتسبوا الى عظيم رحمتنا من كان تقيا فانه
ياخذ نصيبه ونصيب غير المتقي بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة ولا يبعد التخصيص في الرحمة
العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على الانبياء ولا يعم اوقاتهم بل
يختص ببعضها فانا ما نتنزل الا بامر ربك الجامع للكمالات فلا يمكننا مخالفته على ان مخالفته
اما بالتقدم او بالتاخر او بالاستقرار على ما نحن عليه قبل الامر لكنا نخاف في التقدم
اتلاف امر يستقبل كالاخرة اذ له ما بين ايدينا وفي التاخر اتلاف امر قد قطعناه كالاعمال
اذ له ما خلفنا وفي الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف امره نخاف تغير احوالنا الى الشيطنة
مثلا اذ له ما بين ذلك وكيف لا نفعل ذلك وهو مشعر بنسيان الامر لكن ما كان ربك نسيا
ويقتضي ربوبيته تربيتك بالامر والنهي وقد ربى لكل الكل اذ هو رب السموات والارض
وما بينهما يفيض عليها الوجود الذي هو منتزع اعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلكت
وما بها لاجلك ليتنعم بها عليك فتشكر بعبادته المترتبة على الامر والنهي فاعبده ولو شقت عليك
واصطبر لعبادته استكمالا لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا يستحق
العبادة اذ لا يستحقها غيره ولا التسمي باسمه ولو مجازا لكن هل تعلم له سميا اي هل تعرف
احدا اجترأ على تسمية نفسه او غيرها باسمه حقيقة او مجازا ويقول الانسان الذي اعطي
العقل لينظر في العواقب وانعم عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ليعرف المنعم
فيشكره ويعبده فيجازي على فعله بما يخلص لذته على تركه بما يخلص المه الا تحمل مشاق الصلوة
وترك الشهوات واصطبر على العبادات من اجل جزاء يعقب الموت ءاذا ما مت لسوف
اخرج حيا اي احقا اخرج حيا بعد ما لبثت في القبر مدة استبعد الانسان اعادة الحيوة
الى ما صار ترابا وعظاما ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي من قبل جعله
ترابا ونطفة وكان عدما صرفا اذ لم يك شيئا موجودا في الاعيان فلا يبعد اعادته
وقد اقتضتها التربية بالعقل والانعام الكلي وما كرت بالقسم الالهي باعظم اسمائه
فوربك الذي هو اعظم الاسماء الالهية لنحشرنهم والشياطين الذين اضلوهم عن هذه
المقدمات الاولية لنسالهم فضلا عن الضلال والاضلال ثم لنحضرنهم حول جهنم

ثمن — لا تحمل — احق — لنسالنهم

المحفوفة



المحفوفة بالشهوات التي اضلوهم بلذاتها ليعلموا ما استعقبوا بها من الالام جثيا على
الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف ثم لننزعن من كل شيعة اي الخارجين الى
النار من كل فرقة ايهم اي الذي هو اشد على الرحمن الذي رحمه بتلك الشهوات
وتعريف مضارها بالعقل والنقل عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وهم رؤس
الشيع الذين ضلوا واضلوا لاجل لذات الدنيا وشهواتها فصاروا اولى بالتصلي
بها ولعدم خلو احد عن التلذذ بشيء منها ان منكم اي ليس احد منكم من بر وفاجر الا
واردها اي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها ليعلم بمقدار تلك اللذات
وما استعقبت من الالام لمن اثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها كان على
ربك حتما اي واجبا بمعنى ان الحكمة توجب عليه شيئا ما وجب وجوده لكونه مقضيا
صار كالواجب على الله تعالى ثم بعد ذلك الاحضار الموجب للتعريف ننجي من تلك الالام
الذين اتقوا في تحصيل اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم من سرعة مروره كالبرق
الخاطف يكون في حكم المبعد عنها ونذر الظالمين باستعمال تلك الشهوات في غير المواضع
المشروعة فيها جثيا لا يمكنهم التجاوز عن تلك الالام كما لم يمكنهم عن مواضع تلك الشهوات
ولكفيهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على لذات الايات الالهية
البينات فانه اذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا ولم يروا الايات الا لذة
للذين امنوا فرادوا لذة الايات اعظم اللذات اي الفريقين متبعو الشهوات
ام متبعو الايات خير مقاما اي استقرارا في اللذات ولا يخفى ان المستقر فيها يكون احسن
مجلسا فانظروا اليهما واحسن نديا اي مجلسا ولا يعلمون انه لا يعتد بلذة تعقبها مضرة
اعظم منها فلو لم يكن في اتباع الايات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفى بها
لذة وذلك لانه كم اي كثيرا اهلكنا قبلهم لينظروا في حالهم من قرن لان اهلاك الواحد بعد
الواحد لا يفيد مزيد اعتبار هم احسن اثاثا اي متاعا من كثرة المال ورئيا اي هيبة
من عظم الجاه فان زعموا انها لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والا فلا
ينسب اليها قل يكفي في نسبته اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها
على الفور لئلا يكون ملجئة الى الايمان ويقتضي ذلك ان من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن بمقتضى رحمته الداعية الى التوبة المستوجبة للرحمة مدا اعطاء لكنهم لا يزالون يزدادون
ضلالا حتى اذا راوا ما يوعدون من ضرر تلك اللذات اما العذاب على تركها واما
الساعة الاتية بالالام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه فسيعلمون من هو شر

تعريض — [illegible] — بل ٣ — تلك ٥ — الداعية